يقولون أن الصوت القديم يسمع من القارىء ثم قد يقولون تارة أن القديم نفس الصوت المسموع من القارىء وتارة يقولون أنه يسمع من القارىء صوتان قديما محدثا وكثير منهم أو أكثرهم لا يقولون بحلول القديم فى المحدث بل يقولون ظهر فيه كما يظهر الوجه فى المرآة . ومنهم من يقول بحلول القديم فى المحدث وليس هذا القول ولاالأقوال قبله قول أحد من سلف الأمة ولاأئمتها ولم يقل ذلك لا الامام أحمد ولا أئمة أصحابه ولاغيره من الأئمة بل هم متفقون على الأنكار على من قال أن لفظى بالقرآن غير مخلوق فكيف بمن قال صوتى غير مخلوق فكيف بمن قال صوتى قديم .

وأما القول بأن المداد الذى فى المصحف قديم فهذا ما رأيناه في كتاب أحد من طوائف الإسلام ولا نقله أحد عن رجل معروف من العلماء أنه سمعه منه ولكن طائفة يسكتون عن التكلم فى المداد بنفى أو اثبات ويقولون لا نقول إنه قديم ولكن نسكت سدا للذريعة وقد حكاه طائفة عمن سموهم الحشوية القول بقدم المداد وقالوا أنهم يقولون أن المداد الذى فى المصحف قديم وأنه لما كان فى المحبرة كان محدثا فلما صار فى الورق صار قديما